المحاور الكبرى

- **نشأة القراءات القرآنية**
- **تحديد بعض المصطلحات القرآنية**
  - القراءة
  - القارئ
  - الرواية
  - الراوي
  - الطريق
  - الوجه
  - الحرف
  - الإختيار
  - الإنفراد
- **التعريف بالقراء السبع ورواتهم**
- **التعريف برموز القراء الحرفية والكلمية**
- **تعريف بعض أصول القراءة**
  - الإستعاذة
  - البسملة
  - ميم الجمع
  - هاء الكناية
  - الإمالة
  - الإمالة المتوسطة
- **تطبيقات**

❖ نشأة القراءات القرآنية

عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «أقرأَني جبريلُ على حرفٍ، فراجَعْتُهُ فَزادني، فلم أزلْ أَسْتَزِيدُه وَيَزِيدُني، حتى انتَهى إلى سبعه أحرفٍ» ، قال ابنُ شهابٍ: بلغني أنَّ تلكَ السبعةَ الأحرف: إنما هي في الأمْرِ الذي يكون واحداً، لا يختلِفُ في حلالٍ ولا حرام. أخرجه البخاري، ومسلم[1].

وعن أبي بن كعب أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان عندَ أَضاةِ[2] بَني غِفارٍ، فأتاه جبريلُ - عليه السلام -، فقال: إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أنْ تَقرَأَ أُمَّتُكَ القرآن على حرفٍ، فقال: أَسألُ اللهَ مُعَافاتَهُ ومَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطيقُ ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إنَّ اللهَ يأْمُرَكَ أنْ تقرأ أمَّتُكَ القرآنَ على حرفين، فقال: أَسألُ اللهَ مُعَافاتَهُ ومَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطيقُ ذلك، ثم جاء الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمَّتُكَ القرآن على ثلاثِة أَحرفٍ، فقال: أَسألُ اللهَ مُعَافاتَهُ ومَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتي لا تُطيقُ ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتُك القرآن على سبعة أحرفٍ، فَأَيُّما حَرْفٍ قرَؤوا عليه فقد أصابُوا[3].

كان الرجل إذا هاجر مع الصحابة يقول لهم عليه الصلاة والسلام فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نتعلم عشرة آيات فلا نتجاوزها حتى نتعلم ما فيها من علم وعمل فتعلمنا العلم والعمل جميعا.

كان عليه الصلاة والسلام يمتدح بعض الصحابة لحن قرائتهم:

- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من سره أن يسمع القرآن غضا طريا فليقرأ بقراءة ابن أم عبد.
- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: لقد إستمعت إليك البارحة وأنت تقرأ القرءان لقد أُوتيت مزمارا من مزامير آل داوود، فقال له موسى لو علمت لحبرته لك تحبيرا.
- أبي بن كعب رضي الله عنه: أقرأُكم أبي.
- مصعب بن عمير: لما بعثه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ليقرأ الناسَ القرآن أطلق عليه "المُقرئ"، وهو أول من سمي بهذا الإسم.
- زيد بن ثابت: قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وقد حفظتُ سبعة عشر سورة، قرأت عليه فأعجب بي.

---

[1] أخرجه البخاري 20/9، 21 في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، وفي بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ومسلم رقم (819) في الصلاة، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وقوله في الحديث: قال ابن شهاب: هو من رواية مسلم فقط. (من جامع الأصول لابن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، 1389 هـ، 1969 م، (483/2).

[2] قال النووي: هي بفتح الهمزة، وبضاد معجمة مقصوراً، وهي الماء المستنقع كالغدير، وجمعها أضاً، كحصاة وحصى، وإضاء - بكسر الهمز والمد - كأكمة وإكام.

[3] رواه مسلم رقم (821).

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تعلم القرآن وحفظه ومدارسته بإتقان وضبط وتحرٍ كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم، متيقظين لكل ما يحدث من اختلاف الأداء واللهجات.

ومع الهجرة شاع الحفظ بين الأنصار، وكان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مدرسة مفتوحة لتعلم القرآن منه ومن صحابته، فأصبحت مهمة القراء إقراء الداخلين في الإسلام، وحلقات الحفظ دليل على الاهتمام البالغ بحفظ القرآن وتعلمه وتعليمه، وق كان الصحابة عارفين بأوجه القراءات واختلاف اللهجات، فهذا عمر رضي الله عنه يصلي فإذا بهشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان بأحرف لا يعرفها عمر فَلَبَّه[1] وأخذه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مشتكيا ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام اقرأ يا هشام فقرأ فقال هكذا أُنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال هكذا أُنزلت، إنَّ هذا القرآنَ أُنزِلَ على سَبْعَةِ أحرُفٍ، فَاقرَؤوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ[2]. وعليه فإن الاختلاف وقع زمن النبوة.

ووقع الاختلاف بين المسلمين في قراءة القرآن وأصبح كل واحد ينتصر لقراءة الصحابي الذي أخذ عنه حتى بلغ تكفير بعضا؛ الشيء الذي هال حذيفة بن اليمان فطلب من عثمان رضي الله عنهما أن يجمع القرآن مخافة اختلاف المسلمين حوله اختلاف اليهود والنصارى، فأمر عثمان رضي الله عنه بجمع القرآن بطريقة تستوعب جميع القراءات المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك بدون نقط أو شكل وهو ما يصطلح عليه اليوم "علم الرسم العثماني" نسبة إلى عثمان رضي الله عنه وهو أول علم من علوم القرآن يدوَّن.

[1] يقال: أخذ بتلبيبه: إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لابسه، وقبض عليه يجرُّه. قال الزركشي: أي: جررته، بتشديد الباء الأولى، وعليه اقتصر النووي، وحكى المنذري التخفيف، وقال: إنه أعرف، مأخوذ من اللبة بفتح اللام، ومعناه: جمعت الرداء في موضع لبته، أي: في عنقه، وأمسكته وجذبته به. ووقع عند أبي داود " فلببته بردائي " فيمكن الجمع بأن التلبيب بالردائين جميعاً. وقال الحافظ: وكان عمر شديداً في الأمر بالمعروف، وفعل ذلك عن اجتهاد منه، لظنه أن هشاماً خالف الصواب، ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم. (حاشية جامع الأصول (479/2)).

[2] البخاري 9 / 20، 21 في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، وباب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة وسورة كذا، وفي الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، [ص:479] وفي التوحيد، باب قول الله تعالى {فاقرؤوا ما تيسر منه} ، وأخرجه مسلم رقم (818) في الصلاة، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وأبو داود رقم (1475) في الصلاة، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف، والترمذي رقم (2944) في القراءات، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، والنسائي 2 / 150 - 152 في الصلاة، باب جامع القرآن، والموطأ 1 / 201 في القرآن، باب ما جاء في القرآن. (من جامع الأصول (279/2)).